قطع اغصان الشجرة

قرأت في الصفحة ٢٣٤ من الجزء الخامس جواباً للاستاذ العلامه المغربي على سؤال لاحد معلمي دمشق في وضع كلمة مناسبة لما يسميه الفلاحون (زبر الكروم وغيرها) وقد سرد الاستاذ عدداً وافياً من الافعال مع معانيها حتى لا سبيل للاستزادة.

ولم يتعرض للاغراض الزراعية ولتخصيص كل غرض منها بواحد او اكثر من هذه الافعال بل ترك ذلك للمشتغلين بفن الزراعة ولتنمية الاشجار.

والموضوع الذي يسأل عنه (احد معلمي دمشق) هو فن يملأ كتاباً برأسه فليس بالكثير اذن ان يبحث مرة ثانية فيه على ان يكون الغرض في هذه المرة بيان الكلمات المناسبة لكل بحث من ابحاثه . وقد بدا لي ان اعرض على رأي المجمع الموقر الكلمات التي استعملتها في كتاب باشرتُ طبعه وهو (كتاب الاشجار والأنجم المثمرة) لعلَّ فيها فائدة للسائل ورفاقه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يطلق الفرنسيون كلمة Taille des arbres على فن غايته (اولاً) تنظيم إثمار الشجر وتزييد حمله (ثانياً) تشكيل الشجر بشكل منتظم وايجاد توازن بين اجزاء الشجرة الواحدة . ولا تدرك هذه الغاية الا بقطع بعض اجزاء الشجر في مواقيت مختلفة كالبراعم والفراخ والاغصان والعساليج والخراعب حتى الفروع مما يطول شرحه . وقد أَلِفت الألسنة في ديار الشام استعمال كلمة (تقليم) لهذا الفن على الإطلاق وإن لم تأتِ في المعاجم للدلالة على قطع اغصان الشجرة دون غيرها . فهل يرى المجمع بأساً باستعمال هذه الكلمة وهي تدلّ على قطع كل شيء كما يُستبان من القاموس المحيط حيث جاء (قلم الظفر وغيره) اذا قطعهُ .

فاذا جوزنا استعمالها نقول ان التقليم على قسمين (تقليم الشتاء واوائل الربيع) و (تقليم الصيف) .

ففي القسم الاول اذا كانت غاية الفلاح تنظيم إثمار الشجرة كما في الكروم سمي ما أتاه (التقضيب) . واذا كانت غايته جعل الشجرة تنمو على شكل ما من الاشكال الطبيعية او الصنعية فعملهُ هو (تشكيل الشجر) . Taille de formation .

اما اذا عمد الى الاغصان المتشابكة فقطع قسماً منها لكي ينفذ النور والهواء الى الباقي وقطع ايضاً الاغصان والفروع الميتة والمريضة وكل غصن او فرع لا فائدة منه فعمله هذا هو (التشذيب) وبالفرنسية Elagage . وقد يضطر البستاني الى قطع الشجرة بالقرب من سطح الأرض (Recepage) إما للقيام بنوع من انواع التطعيم يدعى التطعيم التاجي او لتجديد شباب تلك الشجرة او لاستنبات عدد من الفسائل على أرومتها مما يُستعمل للغرس . ففعل (قفأ) الشجرة الذي ذكره الاستاذ المغربي يصلح لهذا الغرض لكنني لم اجده بهذا المعنى لا في القاموس المحيط ولا في لسان العرب فهل للاستاذ ان يذكر لنا المنبع الذي استقى منه وله الفضل .

وفي القسم الثاني اي (تقليم الصيف) قد يضطر الزارع الى (إزالة البراعم العَرَضية) Ebourgeonnement و (قطع رؤوس الفراخ) Pincement و (سلب) الشجرة اي قطع اوراقها Effeuillage الخ .

وقال الاستاذ: « ان الأنبوشة صغار الشجرة التي تقلع من اصلها وانها هي الفسيلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضاً وقيل ان الفسيلة خاص بالنخل » .

قلت استعملتُ فنياً (الغريسة) و (الانبوشة) على السواء لما يسميه الفرنسيون Plant ويسميه الزراع (نصبة) اي صغار الشجرة الناشئة من استنبات البزور . اما الفسيلة (او الهُراء) فاطلقتُها على كل غصن عَرَضي ينشأ على جذور الشجرة او ساقها وهو ما يسميه الافرنج Rejeton او Drageon ويسميه العلاّمة بوست (الماصّة) وزراع دمشق (مرّوش) وزراع غير مناطق (خِلْف) . وتكون الفسيلة طبيعية اذا نشأت من نفسها وصنعية اذا اتخذ الفلاح الاسباب لحصولها كأن يجتثّ شجر الزيتون الهرم مثلاً بالقرب من سطح الارض فينمو عدة فسائل تصلح للغرس بعد ان تبلغ بضع سنين من العمر وهي لدى زراع دمشق (المراريش جمع مرّوش) . هذا ما رأيت بيانه باختصار في هذا الصدد فعسى أن تكون فيه فائدة للسائل وغيره ممن يأنسون بهذه الابحاث

مصطفى الشهابي

* * *